[426] فلا يبعدنك ا خلا فإننى * سألقى كما لاقيت في الحب مصرعي ثم انطلقت حتى وقفت موقفي من عرفات فبينما أنا كذلك إذا بإنسان قد تغير لونه، وساءت هيأنه فأدنى ناقته من ناقتي ثم خالف بين أعناقهما وعانقني وبكا حتى اشتد بكاؤه فقلت ما وراءك فقال نوح العذل وطول المطل ثم أنشأ يقول: لئن كانت غدية دات لب * لقد علمت بأن الجب داء ولا تنظر إلى تغيير جسمي * وإنى لا يفارقنى البكاء فإنى لو تكلفني كلاما * لعف الكلم وانكشف الغطاء وان معاشرى ورجال قومي * حتوفهم الصبابة واللقاء إذا العذارى مات حليف قوم * فذاك العبد تبكيه الرشاء فقلت يا أبا المسهر انها ساعة يضرب إليها أكباد الابل من شرق الارض وغربها فلو دعوت كنت تتمنى أن تظفر بحاجتك قال فتركني وأقبل على الدعاء فلما نزلت الشمس للغروب وهم الناس أن يفيضوا منه سمعته يتكلم بشئ فأصغيت إليه فإذا هو يقول يا رب كل غدوة وروحة * من محرم يشكو الضنا ولوحة أنت حسيب الخطب يوم الدوحة فقال وما يوم الدوحة فقا: وا لاخبرنك ولو لم تسألني وتيممنا نحو مزدلفة فأقبل على وقال انى رجل ذو مال من نعم وشأ وذو المال لا يعذره القل ولا يرويه الثمار وانى خشيت عام الاول على مالى التلف ونصر الغيث أرض كلب فانتجعت اخوالي منهم فأوسعوا لى عن صدر المجلس وسقونى حمة الماء وكنت معهم في خير أحوال، ثم انى عزمت على مرافقة إبلى بماء لهم يقال له الحردان فركبت فرسى وسمطت خلفي شرابا كان أهداه إلى بعضهم ثم مضيت حتى إذا كنت بين الحى ومرعى الغنم رفعت لى دوحة عظيمة فنزلت عن فرسى وشددته بغصن من أغصانها وجلست في ظلها فبينما أنا كذلك إذ سطع غبار من ناحية الحى ثم رفعت لى شخوص ثلاثة ثم تبينت فإذا فارس يطرد مسحلا وأتانا فتأملته فإذا عليه درع أصفر وعمامة خز